

الوحدة السابعة

المشاركة داخل غرفة التدريس

إعداد: الدكتور/ عبدالمطلب جابر

المحتوى

المقدمة	١- ٧
الأهداف	٢- ٧
النشاطات المتعلقة بغرفة التدريس	٣- ٧
تقييم ذاتي لمشاركتك في غرفة التدريس	١- ٣- ٧
الحصة الدراسية والمحاضرة الجامعية	٢- ٣- ٧
التعرف على أستاذ المادة والتعامل معه	٣- ٣- ٧
أهمية الحضور للمحاضرة	٤- ٣- ٧
التحضير قبل الذهاب للمحاضرة	٥- ٣- ٧
الاستعداد أثناء المحاضرة	٦- ٣- ٧
الانتباه أثناء المحاضرة	٧- ٣- ٧
المشاركة في النقاش أثناء المحاضرة	٨- ٣- ٧
تحسين مهارة طرح الأسئلة في المحاضرة	٩- ٣- ٧
مهارات الإصغاء	٤- ٧
الإصغاء الفعال والعوامل التي تؤثر على الإصغاء	١- ٤- ٧
تحسين القدرة على الإصغاء	٢- ٤- ٧
العادات الفعالة والعادات المعوّقة عن حسن الإصغاء	٣- ٤- ٧
تمرين للنقد والتفكير على المشاركة في النشاطات الصفية	٥- ٧
الخاتمة	٦- ٧



٧ - ١ المقدمة

تظل الدراسة بحاجة إلى الأستاذ وغرفة التدريس، وإلقاء المحاضرات بصرف النظر عن الوسائل المستخدمة لهذه الأغراض سواء كانت بالطرق الشائعة أو بالطرق الحديثة التي تهتم بتدريس المقررات عن بعد، أو من خلال شبكات الانترنت. وحسب النظام الغالب الذي نتبعه في الجامعة وهو التدريس بالتواصل المباشر بين الأستاذ والطالب في غرفة التدريس، وقبل المحاضرة وبعدها، فإن على الطالب أن يتعرف على الممارسات الناجحة التي يحصل منها على أكبر قدر ممكن من الاستفادة من هذا النظام. ومن المتوقع عند الانتهاء من هذه الوحدة أن تكون قد تعرفت على الممارسات الناجحة لجعل المحاضرات أحد الأنشطة الممتعة في حياتك الجامعية بدلاً من أن تكون عبئاً ثقيلاً عليك.

٧ - ٢ الأهداف

- ◆ معرفة الفرق بين الممارسات الدراسية الجامعية وما قبلها.
- ◆ التعرف على النشاطات الصفية الناجحة التي تمارسها للاستفادة من المحاضرات بأكبر قدر ممكن.
- ◆ تحسين مهارة الإصغاء لديك أثناء الاستماع للمحاضرة.

٧ - ٣ النشاطات المتعلقة بغرفة التدريس

سنستعرض فيما يلي إمكانيات تحسين الاستفادة من المحاضرات وذلك بالحضور للمحاضرة، والتحضير قبلها وبعدها، والتفاعل الناجح مع مدرس المادة، والإصغاء النشط للمحاضرة دون ملل.

٧ - ٣- ١ تقييم ذاتي لمشاركتك في غرفة التدريس

أجب بأمانة على الأسئلة التالية بوضع كلمة نعم أو كلمة لا مقابل كل سؤال:

البند	ممارساتك الصفية المعتادة	نعم/لا
١	هل تراجع المحاضرات السابقة استعداداً للمحاضرة القادمة؟	
٢	هل تطلع على محتويات المحاضرة القادمة استعداداً لها؟	
٣	هل تتوفر عندك الرغبة في موضوع المحاضرة لتستمع إليها باهتمام؟	
٤	هل تتجرد من التفكير بالأمر الخارجي أثناء استماعك للمحاضرة؟	
٥	هل تعطي الأولوية لأمر حياتك اليومية عوضاً عن حضورك للمحاضرة؟	
٦	هل أنت معتاد على الجلوس في أقرب الأمكنة من الأستاذ كلما كان ذلك ممكناً؟	
٧	هل تحاول أن تنظر إلى وجه الأستاذ حتى لا يتجاهلك عند توجيه أسئلته أو ملاحظاته؟	
٨	هل تشعر بالجرأة لطرح سؤالك على الأستاذ أمام زملائك بصرف النظر عن رأيهم في أهمية سؤالك؟	
٩	هل تستغل الساعات المكتيبة للمدرس بحيث تسأل عن المفهومات أو الأسئلة التي لم تستوعبها؟	
١٠	هل أنت ممن لا يغمسون في أحلام اليقظة أثناء الاستماع إلى شخص آخر؟	
١١	هل تشغل جزءاً من وقت المحاضرة في حل أو نسخ تمارين الواجب الذي ستقدمه بعد المحاضرة مباشرة؟	
١٢	هل تزور الأستاذ كثيراً طالباً منه إذنا بعدم الحضور أو تأخير الواجب المنزلي؟	
١٣	هل تحضر إلى المحاضرة بغرض تسجيلك مع الحضور فقط؟	
١٤	هل تطلب من الأستاذ أن يشرح لك موضوعاً تغيبت عنه دون تحديد النقاط التي لم تستوعبها؟	

قيم إجاباتك بحيث تعطي كل إجابة بنعم للأسئلة من ١ إلى ١٠ وكل إجابة بلا للأسئلة من ١١ - ١٥ خمس درجات. ومن النتيجة تستطيع الحكم على ممارساتك في غرفة التدريس.

٧- ٣- ٢- الحصّة الدراسية والمحاضرة الجامعية

ربما تعودت في دراستك السابقة على حصّة مدتها ٤٥ دقيقة، يقوم فيها الأستاذ غالباً بالتلقين أو بنقل المعلومات من الكتاب الدراسي المقرر. لقد كانت المادة الدراسية محددة بعدد قليل من الصفحات، وكان همك هو استذكار مادة الكتاب عن ظهر قلب دون المناقشة والتحليل، وكان كل ذلك موجهاً إلى تحضير نفسك للطريقة التي تعطى بها الاختبارات الشهرية أو الفصلية. أما في الجامعة فإن الحصّة الدراسية (المحاضرة) هي خمسون دقيقة، وتمتاز عن الحصص المدرسية بما يلي:

♦ الكم الكبير للمادة المقدمة في كل حصّة دراسية وتنوعها.

- ◆ الجلوس مع طلاب يتميزون بكفاءات معظمها عالية .
- ◆ استعمال اللغة الإنجليزية كلغة للتدريس والكتاب الدراسي .
- ◆ التعامل مع مدرسين متنوعي الثقافة والعادات.
- ◆ طريقة عرض المادة الدراسية حيث تستخدم غالباً الشفافيات، أو الحاسب الآلي، وأحياناً الطباشير والسبورة.
- ◆ الحرية المحدودة في الحضور وعدم الإفراط في المحاسبة على الغياب .
- ◆ سهولة الانشغال عن المحاضرة وتششت الذهن دون التذكير بذلك من قبل الأستاذ.
- ◆ ندرة إعطاء الملخصات الدراسية المعتاد عليها في المدرسة .
- ◆ قلة المتابعة للتأكد من تنفيذ الواجبات المنزلية .
- ◆ الانتقال من مكان لآخر عند كل محاضرة على الغالب .
- ◆ المطالبة بتحليل المادة والتعليق، والأسئلة أثناء المحاضرة وبعدها، حيث إن أسئلة الاختبارات تتجنب الاستظهار، وتركز على استيعاب المفاهيم العامة للمادة الدراسية.

٧- ٣- التعرف على أستاذ المادة والتعامل معه

- من المعتاد أن يوزع أستاذ المادة على طلابه نسخة بالمنهاج (Syllabus) الذي سيتم دراسته خلال الفصل الدراسي. ويحدد في هذا المنهاج المواضيع التي ستدرس في كل محاضرة وذلك بالإشارة إلى الكتاب الدراسي. كما يبين أستاذ المادة كل من أهداف المادة، وأوقات الاختبارات الشهرية، وساعاته المكتبية، واستراتيجيته في عرض المادة، وأي تعليمات وقوانين خاصة بالغياب، والواجبات المنزلية وغيرها. وعلى الطالب أن يتعرف على أستاذه من خلال هذا المنهاج، أو من الأستاذ نفسه، كأن يتعرف الطالب على جوانب متعددة في شخصية الأستاذ وممارساته المتعددة ومنها :
- ◆ ما يحب الأستاذ ويكره من عادات.
 - ◆ هل يسمح بالأحاديث الجانبية مع الزملاء.
 - ◆ هل يسمح بالأسئلة أو المناقشة أثناء المحاضرة، ويسمح بالمقاطعة، أم أنه من النوع الذي يفضل أن تكون الأسئلة في نهاية المحاضرة، أم أنه لا يسمح بالأسئلة أثناء المحاضرة مطلقاً.
 - ◆ هل يركز الأستاذ على مادة الكتاب حرفياً، أو أن الكتاب يعتبر كأحد المراجع في حين أن على الطالب أن يدون الملاحظات خلال المحاضرة ويسجل أي مراجع أخرى مطلوبة.

◆ الإنصات للأستاذ حيث يسعى معظم الأساتذة لتحقيق بعض الأهداف، منها : تعليم الطالب كيفية التفكير، وكذلك الحقائق والمبادئ الأساسية وتطبيقاتها، فعلى الطالب أن يتعرف على طريقة كل أستاذ في تحقيق هذه الأهداف .

أمّا إن كانت هذه الجوانب غير موضحة في المنهاج فعلى الطالب التحقق منها من مدرس المادة أثناء المحاضرة الأولى. كذلك فإن على الطالب أن يضع استراتيجية لنفسه في كل مادة دراسية، ويحدد أهدافه من تعلم هذه المادة، ومدى التركيز والوقت الذي سيصرفه عليها، وحتى الدرجة التي يود الحصول عليها في نهاية الفصل . فهناك بعض الطلاب لا يدركون أهمية هذا الاستعداد إلا بعد فوات الأوان، حيث يبدأ بزيارة أستاذ المادة في نهاية الفصل الدراسي، والاستجداء بأن تكون درجته B أو أكثر مثلاً، لأنه لو كانت أقل من ذلك لحصلت له كارثة. وهنا يجب علينا أن نؤكد لكل الطلاب بأن الغالبية العظمى من الأساتذة بالجامعة لا يستجيبون لمثل هذه الاستجداءات التي تؤثر على المستوى الأكاديمي للجامعة.

كيف أتصرف مع الأستاذ وأستفيد منه كمعلم؟

يكون الأستاذ عادة نموذجاً يحتذى به الطلاب. فحاول أن تتعلم طريقته في تسلسل عرضك لأي موضوع، وكيفية التفكير والتركيز على الحقائق والمبادئ ذات الأهمية، وكيفية تطبيق هذه المبادئ في الحياة العامة. واصغ إلى تعليماته وملاحظاته خاصة ذات العلاقة بربط مادة المحاضرة بالحياة العامة أو الحياة العملية.

وفي الوقت نفسه تذكر بأن علاقتك مع أستاذك تؤثر على نتيجتك في تلك المادة، فمن المعتاد أن يتأثر الأستاذ بالطلبة الذين يبدون اهتماماً واضحاً بمادته وذلك من خلال أدائهم للواجبات المنزلية، وطرح الأسئلة أثناء المحاضرة أو إجابة أسئلة الأستاذ التي يرمي من خلالها حث الطلاب على التفكير وربط الحقائق بعضها ببعض، والمقارنة وغيرها. ومن الوسائل التي تظهر فيها اهتمامك بالمحاضرة ما يلي:

◆ لا تتعود نقد أسلوب الأستاذ في عرض المادة إذ أن من الأجدى التركيز على تقبل المادة التي يقدمها ومناقشته إذا شعرت بأن أسلوبه معقد في عرض موضوع ما.

◆ حاول التجاوب مع الأستاذ والابتسامه داخل غرفة التدريس، والتناغم مع حركات الأستاذ والنظر إليه وعدم الانشغال وشروذ الذهن، فإن الأستاذ الواعي يستطيع تصنيف تلاميذه بالنظر في وجوههم أثناء معالجته للمادة أمامهم.

◆ خاطب الأستاذ باسمه كأن تتاديه بالدكتور فلان، وليكن ذلك بطريقة مؤدبة.

- ◆ أصغ جيداً للأستاذ إذا تحدث عن تجربة له أو لغيره فذلك يكون القصد منه تعليمياً في معظم الأحيان .
- ◆ أعط الأستاذ الشعور بأنه مهم وشرحه مفيد لك .
- ◆ تجنب الجدل مع الأستاذ، وإذا كنت مخطئاً فاعترف بخطئك بسرعة.
- ◆ تعود أن تطرح الأسئلة بطريقة مؤدبة وليست على شكل أوامر .
- ◆ حاول بإخلاص فهم وجهة نظر الأستاذ وخاصة عندما تناقشة في درجاتك، أو في أدائك في ورقة الاختبار عند المراجعة .
- ◆ أظهر للأستاذ أنك تعمل جاهداً للحصول على نتيجة عالية في مادته .
- ◆ احمل الكتاب أو المذكرات أو حلول المسائل معك عندما تذهب لزيارة الأستاذ لاستيضاح نقطة دراسية ما ، وحدد ما تريد على صورة أسئلة .
- ◆ قدم كل ما يطلبه الأستاذ من واجبات في مواعيدها طيلة الفصل الدراسي .
- ◆ لا تكثر من طلب السماح لك في الغياب، أو التسامح في تأخير الواجب، أو التوسل في إعطاء نتيجة مناسبة في نهاية الفصل، فإن الأستاذ يتقيد في معظم الأحيان بالمستوى الأكاديمي المطلوب للجامعة .

كيف أتعامل مع الأساتذة ذوي المزاج الصعب؟

يتصف بعض الأساتذة بالخشونة في التعامل فيصدون الطالب عندما يطرح السؤال بطريقة غير مريحة لهم، أو أن يكون صوته غير مسموع، أو يتكلم بسرعة أو يكون مملاً في شرحه ومعالجته للموضوع، أو غير مقنع في تفسيراته وتحليلاته للأمور أثناء الشرح. وتجدر الإشارة بأن أمثلة هؤلاء الأساتذة غير شائعة حيث إن معظم من يُختار لمهنة التدريس الجامعي ويستمر فيها هم أساتذة متمرسون بطرق معالجة مواد تخصصهم، وكذلك في طرق التعامل مع الطلاب على اختلاف مستويات تحصيلهم العلمي، واختلاف منابتهم وأصولهم. ولذلك فإن من غير المتوقع أن تقابل أستاذاً بصفات غير لائقة في أكثر من مرة خلال دراستك، اللهم إلا إذا كان عليك أن تأخذ مع هذا الأستاذ أكثر من مادة.

والكثير من الطلاب يفضلون في مثل هذه الحالة الاعتماد على الكتاب الدراسي، ويتعاملون مع الموضوع بشكل سلبي، فربما لا ينتبهون في المحاضرة، أو لا يحضرون المحاضرة، أو يشغلون أنفسهم بتدوين الملاحظات بشكل جدي من الأستاذ، الأمر الذي لا ينتهي بفائدة لهم، حيث إنهم لن يرجعوا إلى هذه الملاحظات للاستفادة منها. ولكننا ننصح الطلاب في مثل

هذه الحالات أن يكونوا إيجابيين، ويحاولوا مع الأستاذ ومع أنفسهم لجني أكبر قدر من الاستفادة في الحصة الدراسية رغماً عن الظروف. وعلى الطالب أن يدرك أنه لا يوجد مدرس يكره أن يكون أستاذاً ناجحاً أو لا يحب أن يكون مقبولاً من الطلاب، فالطلاب هم المنتج الذي يحصل عليه الأستاذ في نهاية الفصل الدراسي، ولا يحب أحد أن تكون نتيجة عمله هي الفشل. وفي هذا المجال يوصى الطلاب باتباع بعض الممارسات التي ربما تؤدي إلى تحسن أداء الأستاذ، ونذكر منها ما يلي:

◆ اطرح الأسئلة على الأستاذ

إن طرح الأسئلة يساعدك أنت ويساعد زملائك على استيضاح بعض الأفكار التي يمررها الأستاذ دون مناقشة فعالة. وتذكر دائماً أنه إن كنت تعاني من عدم الفهم والمتابعة مع الأستاذ فإن هناك الكثير من زملائك يشاركونك الإحساس نفسه، ولكن الشجاعة لا تتوفر عند الكثير ليكشف عن نفسه بأنه غير قادر على المتابعة أثناء المحاضرة.

◆ أطلب من الأستاذ وبشكل منفرد أن يغير من تصرفاته

يمكنك أن تطلب مقابلة الأستاذ في ساعاته المكتبية، وتحديثه بأدب عن الصعوبة التي تواجهها في متابعته وذلك لسرعته، أو لأن صوته منخفض، أو لأي سبب آخر. وتأكد بأن الأستاذ سيرحب بذلك إذا تكلمت فقط عن نفسك ومعاناتك، وليس نيابة عن جميع الفصل، فإن الطلاب يختلفون في طريقة تفاعلهم مع المدرس. ولا تجعل الأستاذ يشعر بأنك تواجهه وتلقنه الطريقة المثلى في المحاضرة وطريقة التعامل مع الطلاب.

◆ اشترك مع زملائك في تجميع الأفكار المتناثرة لمادة المحاضرة

سيكون من المفيد أن تجلس مع مجموعة من الزملاء وأن يتم تجميع الأفكار من كل شخص لفهم ما كان غامضاً منها.

◆ سجل المحاضرة على شريط

سيكون من المفيد الاستماع إلى تسجيل للمحاضرة في متسع من الوقت، وإن كان الأستاذ يعيد المادة نفسها في أكثر من شعبة دراسية فبإمكانك حضور المحاضرة أكثر من مرة، ويلاحظ الاستئذان من أستاذ المادة للحصول على موافقته لتسجيل المحاضرة.

◆ قابل الأستاذ واسأله توضيح النقاط الغامضة

من الممكن أن تزور الأستاذ في ساعاته المكتبية وتطلب منه إعادة شرح النقاط الغامضة.

٧- ٣- ٤- أهمية الحضور للمحاضرة

يتساهل بعض الطلاب في حضور المحاضرة أو الحصة الدراسية حيث يفضلون السهر لساعات متأخرة، فيكون من الصعب الاستيقاظ مبكراً لحضور المحاضرات الصباحية، أو أنهم يفضلون البقاء في البيت للدراسة من الكتاب، أو الانشغال في الحديث مع زميل، أو الشعور بعدم الاستفادة من الأستاذ، أو الضجر من الجلوس لمدة خمسين دقيقة، وغير ذلك.

ماذا يقدم الأستاذ في محاضراته؟

يقوم الأستاذ بتقديم الأفكار الرئيسية في الموضوع، وإبرازها بطريقة تختلف من استاذ لآخر. فتوفر الفرصة للطلاب أن يدون الملاحظات ذات العلاقة حيث يستطيع معرفة المبادئ الأساسية التي يجب أن يتعلمها، ومواضعها في الكتاب الدراسي، بالإضافة إلى تطبيقاتها والأمثلة التي يسوقها الأستاذ لتقريب المادة حيث يستخدم أمثلة من بيئة الطالب المباشرة التي قد تختلف عن أمثلة الكتاب التي ربما تكون مستمدة من بيئة وتجارب أخرى. فيشير الأستاذ إلى أهم الموضوعات والأفكار ذات العلاقة بفهم الموضوع، أو بالتالي سيتناولها في الاختبارات، كأن يستخدم التعبيرات مثل: المقصود بكذا، الأسباب، المبادئ الأساسية، المفاهيم الرئيسية، القوانين الرياضية، ما يمكن وما لا يمكن سؤاله في الاختبارات، أو مثل الأفكار والمواضيع الفرعية التي وضعت في الكتاب الدراسي لاستكمال موضوع ما وهي ليست مادة للأسئلة والاختبارات.

ما هو البديل عن حضور المحاضرة؟

قد يعتمد بعض الطلاب على البدائل التالية عوضاً عن حضور المحاضرات، فهل هي مجدية؟ دعنا نناقش ذلك.

أولاً: قراءة الكتاب الدراسي على أمل الحصول على الأفكار الرئيسية للموضوع دون التمييز بين المادة الدراسية ذات الأهمية والواجب معرفتها، وبقية الأفكار التي وردت في الكتاب، والتي ربما تكون كتبت لمستوى دراسي أعلى أو أقل، أو لتخصص مختلف. وعليه فإن الطالب سيقضي وقتاً أطول بكثير في الدراسة من جهة، ولا يستطيع تمييز الأجزاء ذات العلاقة بمستواه الدراسي، أو تلك التي ستتناولها الاختبارات من جهة أخرى. وفي الغالب فإن الدرجة التي سيحصل عليها الطالب في الاختبارات ستكون أقل بكثير من تلك التي يمكن الحصول عليها أثناء حضوره.

ثانياً: استعارة مذكرات الطلاب الآخرين كتابياً أو سمعياً

لن يكون بمقدور الطالب التعرف على الأفكار الرئيسية للموضوع من شخص آخر بسهولة، كذلك فلن يكون بمقدوره قراءة المذكرات أو الملاحظات التي دونها غيره بسهولة حيث إن كل شخص يكتب المذكرات الصفية بطريقة يفهمها هو وحده، ولا يكثر إن استطاع الآخرون

قراءة هذه المذكرات أو لا . ومن الجدير بالذكر أن الاطلاع على مذكرات الطلاب الآخرين سيساعد الطالب على تصحيح مذكراته إن كان لا يجيد تدوين الملاحظات أثناء المحاضرة.

٧- ٣- ٥ التحضير قبل الذهاب للمحاضرة

♦ حل واجباتك المنزلية وراجع ملاحظتك قبل الحضور إلى المحاضرة .

يبدأ الأستاذ عادة بملخص للمحاضرة السابقة ثم ينطلق إلى الأفكار الجديدة التي غالباً ما تكون استمرارية لمبادئ علمية درست في محاضرات سابقة، وسيكون من الصعب الانتباه والمتابعة إذا لم تكن قد استذكرت ملاحظتك عن المحاضرة السابقة وحتى المحاضرات التي سبقتها ذات العلاقة بالموضوع نفسه. وكذلك فإنه من المفيد جداً أن تكون قد اطلعت أو قرأت مادة الكتاب للمحاضرة القادمة، وستكون المحاضرة مملة وأفكارك شاردة إن لم تكن مستعداً لاستقبال المادة العلمية الجديدة. وينطبق هذا المنطق على دروس المختبر حيث يتطلب ذلك كتابة تقرير التجربة السابقة، والاستعداد للتجربة القادمة بقراءتها وملاحظة الخطوات الغامضة لمناقشتها مع الأستاذ أثناء فترة المختبر.

♦ واضب على التواصل مع مدرس المادة

لكل مدرس مادة ساعات مكتبية لاستقبال الطلاب وذلك لمناقشة الجوانب الغامضة التي واجهها الطلاب أثناء المذاكرة، أو أثناء تدوين الملاحظات، أو عند حل المسائل الرياضية، أو كتابة تقارير المختبر أو غيرها. وتذكر بأن لا تقابل الأستاذ إلا عندما تكون أسئلتك واضحة ومحددة، وأن لا تطلب من الأستاذ أن يعيد شرح المحاضرة من البداية.

♦ جهز نفسك لاستيعاب الموضوع الجديد وحدد الأسئلة التي ستطرحها

عند قراءتك للمادة من الكتاب المقرر سيكون بإمكانك أن تحدد الأفكار الرئيسية التي تحتاج إلى استيعاب وانتباه . كذلك فإنك ستضع قائمة بمجموعة من الأسئلة التي تقودك إلى فهم المحاضرة، وتنتظر الإجابة عليها من قبل الأستاذ أثناء المحاضرة، وكلما تم تغطية أحد الأسئلة ضع علامة عليه، وانتظر إجابة السؤال الآخر وإذا لم تفهم إجابة أحد الأسئلة بإمكانك أن توجه السؤال للمدرس أثناء المحاضرة.

- حدد أهدافك في كل محاضرة والتي تتضمن:

- الاستعداد لاختبار قادم .

- استيعاب مفهوم معين .

- التمكن من المفاهيم الأساسية للمادة .

- فهم أو مراجعة المادة المخصصة للقراءة .

- اصطحب معك كل الأدوات المطلوبة .

لا تنس اصطحاب جميع الأدوات اللازمة لبروتوكول المحاضرة مثل الكتب، والكراسات، والأقلام، والآلة الحاسبة، والملابس الضرورية للسلامة في حالة الذهاب لحصة المختبر .

٧ -٣- ٦ الاستعداد أثناء المحاضرة

♦ الذهاب إلى المحاضرة مبكراً

لا تتهاون في عملية التأخر عن بداية المحاضرة فمعظم الأساتذة لا يسمحون للطلاب المتأخر بدخول غرفة التدريس، وإن عملية تأخر الطلاب تؤدي إلى إرباك الأستاذ وعدم المقدرة على ربط المحاضرة السابقة بالمحاضرة اللاحقة بالشكل المطلوب إذا دخل الطلاب بالتتابع.

♦ الجلوس في الصف الدراسي

خذ موقفاً تستطيع منه تدوين الملاحظات بشكل مناسب، وتتوفر فيه الإمكانيات التالية:

♦ السماع الواضح والانتباه الفعال.

♦ إمكانية طرح الأسئلة على الأستاذ.

♦ رؤية الوسائل التوضيحية.

♦ المناقشة مع الأستاذ والطلبة.

وإن أفضل الأمكنة مناسبة هو مقدمة ووسط الصف الدراسي، حيث يستطيع الأستاذ رؤية الطلاب والتعرف عليهم. ويعتقد الأساتذة أن طلاب الصفوف الأولى هم أكثر اهتماماً بالمادة وحباً للتعلم . كذلك فإن الجلوس في الصفوف الخلفية يجعلك أقل تعلقاً بالمحاضرة، وسيكون من الصعوبة بمكان التركيز والانتباه، الأمر الذي يؤدي إلى الشرود الذهني .

♦ تقبل الأستاذ على علاقته

يختلف المدرسون بعضهم عن بعض كما هو الحال مع الطلاب، فمنهم المتميز في عملية التعليم، وتشعر بالراحة والهدوء حين سماعه أو النظر إليه، ومنهم من لا يعجبك ربما شكله أو لبسه أو ترديده لكلمات معينة . يجب أن تصب هدفك واهتمامك على الفائدة التي ستجنيها من المحاضرة، وأن يكون شغلك الشاغل هو الانتباه والإصغاء وليس نقد الأستاذ وحركته وطريقة لفظه للكلمات وما إلى ذلك. فإن عملية تدوين الملاحظات تحتاج إلى ترتيب الأفكار، وعدم الانشغال بأي أمور جانبية.

◆ تجنب الشرود الذهني أثناء المحاضرة واستوعب وأنت تسمع

حتى تكون ملاحظاتك التي تدونها مرتبة وغير متقطعة (أي ليست ذات معنى) يجب أن تحاول استبعاد كل ما يسبب شرود ذهنك خارج غرفة الدرس، فتجنب أحلام اليقظة، أو الحديث مع صديق، أو الإغفاء، أو الاهتمام بكبر الغرفة، أو صغرها، أو النظر يمينا ويسرة لتحديد موضع أصدقائك، أو الاهتمام بتمرير الملاحظات والتعليقات للزملاء من الطلاب، أو الانشغال بقراءة أو كتابة رسائل الجوال.

حاول استيعاب المادة أثناء الشرح، فالأفكار التي يقدمها الأستاذ هي جزء من بناء بدأ في المحاضرة الأولى التي تناولت الباب الدراسي الأول من الكتاب، ولا تشرد بذهنك عن ذلك لتصبح المادة وكأنها من الطلاسم. اصغ جيداً حتى تسمع كل ما يقال، وركز ذهنك حتى تستوعب ما سمعته وتقرر ما يجب كتابته في الملاحظات. اسأل الأستاذ لتوضيح نقطة ما، أو مبدأ ما، وتذكر أن يكون السؤال محدداً، وتجنب أن تقول للمدرس أعد، فإن إعادة الشرح لن يفيد ما لم تحدد النقطة التي تستوضح عنها. ومن اللائق أن لا تقاطع الأستاذ أثناء الكلام، وانتظر حتى الوقت المناسب لتلقي سؤالك، واجعل ذلك عندما ينتقل الأستاذ من نقطة إلى أخرى. اكتب سؤالك على دفتر الملاحظات حتى لا تنساه وأسأله في الوقت المناسب.

◆ حدد أهداف المحاضرة وقومها خلال الحصة

من المفيد أن تربط علاقة بين المادة التي يشرحها الأستاذ وأهداف الأستاذ المعلنة أصلاً، وكذلك الأهداف التي وضعتها لنفسك، وتساءل نفسك فيما إذا كان الأستاذ قد التزم بالنقاط المطلوبة لشرح المحاضرة، أو أنه يسهب في الشرح، ويتناول بالتفصيل مادة ليست ذات علاقة حتى تتمكن من التمييز بين الغث والسمين. وإذا شعرت بعدم اقتناع بمادة معينة أو حصة معينة فمن الممكن أن تطلب مقابلة الأستاذ خارج المحاضرة ومناقشة هذا الأمر معه للتوضيح، ولا تتأخر في عمل مثل هذه المقابلة.

◆ اكتب قائمة بالأعمال الواجبة ذات العلاقة بالمحاضرة مثل :

◆ الواجبات المنزلية .

◆ تحديد المفاهيم الصعبة لاستذكارها جيداً بعد المحاضرة.

◆ ضرورة مناقشة بعض المفاهيم مع زملاء مجموعتك أن كان ذلك ممكناً.

◆ تدوين ملاحظاتك بشأن وقت الاجتماع مع زميل لمناقشة نقطة ما، أو عمل موعد لمقابلة مع مدرسك في ساعاته المكتبية. وغالباً ما تكون مناقشة نقطة غامضة مع زميل لك ذات فائدة كبيرة فلا تغفل ذلك .

♦ تجنب تقليد صفحات الكتاب المقرر أثناء الشرح لتحديد المواقع التي يتناولها الأستاذ بالشرح، فإن ذلك يؤدي إلى الانشغال عن تدوين الملاحظات، ولن يكون بمقدورك السماع والانتباه والتخطيط على الكتاب في آن واحد .

٧- ٣- ٧ الانتباه أثناء المحاضرة

يشعر بعض الطلاب بضجر عندما يفكرون بأن عليهم تركيز الانتباه أثناء المحاضرة، أو ربما لا يعرفون كيف يتم ذلك . وينصح أولئك الطلاب باتباع التالي:

♦ توقع الأفكار الرئيسية التي سيتكلم عنها الأستاذ قبل بدء المحاضرة. ويتم تحقيق ذلك بمراجعة الملاحظات الصفية التي دونتها أثناء المحاضرة السابقة، وقراءة المادة من الكتاب الدراسي.

♦ قابل الأستاذ واسأله عن الجوانب الغامضة في المحاضرة السابقة قبل بدء المحاضرة اللاحقة. وربما يكون من المجدي تحضير بعض الأسئلة التي يتوقع الإجابة عليها في مادة المحاضرة الجديدة.

♦ حاول مقاومة الشرود الذهني، وذلك بالجلوس في الصفوف الأولى في قاعة المحاضرات، وخاصة في القاعات الكبيرة وعندما يكون عدد الطلاب كبيراً. وكذلك حاول الانشغال بتدوين الملاحظات والإصغاء الفعال، والابتعاد عن الأصدقاء الذين لا يكفون عن الحديث أثناء شرح الأستاذ.

♦ عود نفسك بطريقتك الخاصة على التخلص من الوسائل التي تؤدي إلى شرود الذهن.

♦ حاول أن تكون في وضع مريح، واجعل ذلك يبدو من خلال تعابير وجهك، وحث نفسك على الاندماج في الموضوع، وحاول أن تكثر من تغيير وضع جلستك، فإن ذلك يؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية وتغذية المخ بكمية أكبر من الأكسجين، وبالتالي ستظل متأهباً لاستقبال المعلومات واحدة تلو الأخرى.

♦ من الممكن كسر جمود الصف الدراسي بإثارة بعض الأسئلة للتوضيح، وتكون في الوقت نفسه فرصة لإشراك طلاب الفصل الدراسي عامة بمحاورة تؤدي إلى تنبيه الجميع.

٧- ٣- ٨ المشاركة في النقاش أثناء المحاضرة

♦ يمكنك أن تطرح وجهة نظرك بكل أدب في موضوع دراسي ما أثناء الحصة الدراسية ولو أنها تخالف وجهة نظر الأستاذ والطلاب الآخرين. ولكن تذكر أن وجهة نظرك يجب أن تكون مستندة إلى المادة الدراسية، والملاحظات المدونة، والمناقشات الصفية، ومراجع أخرى، وخبرتك الذاتية ذات العلاقة.

- ♦ لا تفرض وجهة نظرك، بل أصغ جيداً لما يقوله الأستاذ وزملاؤك في الصف.
- ♦ من الممكن تحضير بعض الأسئلة للإجابة عليها من قبل الطرف الآخر، ويعد ذلك جزءاً من المناقشة للوصول إلى فهم مشترك لموضوع ما.
- ♦ قدم وجهة نظرك بإختصار مع الإشارة إلى وجهة نظر كل من مؤلف الكتاب، والأستاذ، والزملاء، ولا تخلط بينها فيصبح من الصعب عليك إيصال وجهة النظر الخاصة بك .
- ♦ اجعل تعليقاتك وملاحظاتك مباشرة ومرتبطة بالنقطة مدار البحث .
- ♦ استعن بأمثلة من الكتاب الدراسي، ومما دونته من ملاحظات أثناء الحصة الدراسية وأتبعها بأمثلة من عندك لتوضيح التوافق أو الاختلاف في وجهات النظر .
- ♦ كن صريحاً في المناقشة، ومتقبلاً للآخرين، فإما أن تقنعهم بوجهة نظرك وإما أن يقنعوك بخطأ وجهة نظرك.

٧- ٣- ٩ تحسين مهارة طرح الأسئلة في المحاضرة

كثير من الطلاب يشعرون بالإحراج عند طرح السؤال على الأستاذ أثناء الحصة الدراسية، وبخاصة عندما يكون عدد طلاب الصف كبيراً، فالطالب ربما يخاف أن يقول شيئاً يتضح منه لطلاب الصف أنه لا يذاكر المادة، أو أنه قليل الاستيعاب، أو أنه كان شارداً ذهنياً، أو أنه يضيع وقت المحاضرة بأسئلة تافهة حيث تنصرف أنظار الطلاب جميعاً إليه وربما يشعر بأن هذه نظرات تقريع وازدراء له، وفي الوقت نفسه فهناك طلاب لا يباليون بكل ذلك، ويواجهون الموقف بجرأة، ويطرحون الأسئلة على المدرس، ويثني الأستاذ على الأسئلة تلك، لأنها تقود إلى توضيح أفضل للمادة، وتساعد الطلاب على تحسين فهمهم واستيعابهم لها . وحتى يشارك معظم الطلاب في طرح الأسئلة ويتخلص أولئك الذين يخجلون من المحاذير التي تجعلهم لا يشاركون في الأسئلة عليهم اتباع الاستراتيجيات التالية:

- ♦ الجلوس في الصف أو الصفوف الأمامية في قاعة التدريس

ستكون أقرب على الأستاذ من حيث المسافة، وسينكسر حاجز الخجل من الأستاذ عندما تلتقي عيناك مع عينيه في معظم وقت المحاضرة، كذلك فإنك ستتخلص من الشعور بالإحراج حيث إنك لن تعطي فرصة لمن هم أمامك من الطلاب لإدارة رؤوسهم والنظر إليك وأنت تتكلم الأمر الذي سيخرجك إن كنت ممن يخجلهم تركيز الأنظار عليهم.

♦ اكتب السؤال على ورقة

اكتب السؤال على ورقة أمامك لتتجنب الإحراج بأن تنسى أو تتعثر وأنت تتكلم خاصة عندما تنطق السؤال بالإنجليزية ، وتشعر بعدم مقدرتك على صياغته شفويًا ، أو نسيان ما تقوله وأنت في منتصف الجملة.

♦ لا تجعل اللغة حاجزاً في طرحك للسؤال

كثير من الطلاب يتجنبون الحديث بالإنجليزية - لغة التدريس - خوفاً من عدم مقدرتهم على إيصال السؤال باللغة الصحيحة أو الكلمات المناسبة. وعلى العكس من هذا الشعور فإن طرح السؤال يساعد الأستاذ على تصحيح لغتك ، وتصحيح المصطلحات الخاطئة التي يستعملها الطلاب. وتذكر بأنك تتكلم لغة غير لغتك ، وتعلم اللغة بحد ذاته هو نقطة إيجابية لك حيث إن هناك الكثير من الناطقين بالإنجليزية لا يعرفون غيرها. فلا يهملك ان كنت قد كسرت قواعد اللغة فسيصححها الأستاذ وستكون تلك طريقة للتعلم.

♦ لا تؤجل طرح السؤال حتى يتكلم الجميع

حاول أن تكون أول من يطرح السؤال ، وفي اللحظة التي تشعر أنك بحاجة إلى توضيح أو فهم لنقطة أو فكرة ما ، أو حتى كلمة بالإنجليزية يرددها الأستاذ وأنت لا تفهم مقصدها أو معناها. فلا تنتظر حتى يسأل جميع الطلاب ، وعندها تشعر بأن سؤالك قد تمت الإجابة عنه جزئياً ، أو أنه أصبح سؤالاً ثانوياً لا قيمة له ، فلا تنتظر أياً من الطلاب لكسر جمود المحاضرة فبادر أنت بسؤالك.

٧ - ٤ مهارات الإصغاء (Listening Skills)

يُعرف السمع Hearing بأنه الإحساس غير المقصود بالأصوات ، فسماعك لشخص يتكلم في الهاتف أو صوت خرير الماء أو صوت الجوال وهو يستقبل الرسائل كل ذلك سماع غير مقصود ولا معنى له. أما الإصغاء Listening فهو السماع المقصود للصوت ، والتركيز على ما يقال ، وإدراكه ، والتفكير فيه بدرجة يمكن استعادته لاحقاً إلى درجة كبيرة من الصحة ، ويحتاج ذلك إلى التركيز والتجرد من الأفكار الأخرى.

تقييم ذاتي لمهارات الإصغاء لديك

في الاستبانة التالية ضع كلمة نعم أو كلمة لا أمام العبارة التي تتوافق مع طريقتك المعتادة في الإصغاء للمدرس أثناء المحاضرة .

استبانة لتقييم مهارات الإصغاء لديك

البند	أسلوبك في الإصغاء للمدرس أثناء المحاضرة	نعم/لا
أ ١	عند الجلوس في المحاضرة أسترخي على الكرسي وأستريح قدر الإمكان	
ب ١	عند الجلوس في المحاضرة أجلس على الكرسي بشكل قائم وأميل قليلاً إلى الأمام	
أ ٢	أستمع لكلمات الأستاذ دون ربطها بما سبق أو توقع ما سيقوله لاحقاً	
ب ٢	أحاول توقع ما سيقوله الأستاذ من أفكار وتتابع هذه الأفكار	
أ ٣	أتعامل مع كل محاضرة كوحدة مستقلة دون ربطها بما سبقها وما سيتلوها من محاضرات	
ب ٣	أحاول ربط ما أسمع في المحاضرة مع ما سبق من محاضرات وتوقع النتائج التي ستقود لها أفكار المحاضرة	
أ ٤	عند تدوين الملاحظات أحاول كتابة كلمات الأستاذ نفسها دون تلخيص الأفكار الرئيسية	
ب ٤	عند تدوين الملاحظات أحاول تفسير و تلخيص الأفكار التي يرمي إليها الأستاذ	
أ ٥	ليس من عادتي أن أناقش أهمية ما يتكلم عنه الأستاذ في المحاضرة أو سبب معالجته لجزئية ما في المحاضرة	
ب ٥	غالباً ما أتساءل عن سبب اختيار الأستاذ لموضوع ما ليعرضه في محاضرتي	
أ ٦	نادراً ما أتساءل عن مدى الصحة والتسلسل المنطقي لمادة المحاضرة على اعتبار أن الأستاذ يعرف مادته أكثر مني	
ب ٦	غالباً ما أتساءل كيف استطاع الأستاذ الوصول لفكرة ما وكيف سيقوم بإثباتها في المحاضرة	
أ ٧	في غالب الأحيان أستمع ولا يهمني أن تلتقي عيناني بعيني المدرس	
ب ٧	أحاول في كثير من الأحيان أن تلتقي عيناي بعيني الأستاذ	

♦ إذا وجدت أن معظم اختياراتك بنعم هي العبارات المدرجة تحت البند (أ) فانك سلبي في الإصغاء، وإذا كانت معظم الاختيارات بنعم للعبارات المدرجة في البند (ب) فإنك تتميز بحس أكبر للإصغاء .

وفي الاستبانة التالية ضع كلمة نعم أو كلمة لا أمام العبارة التي تتوافق مع ما تعتقد أنه يعوق الإصغاء لديك أثناء المحاضرة .

استبانة لتقييم العوامل المعيقة لاصغائك في المحاضرة

البند	أسلوبك في الإصغاء للمدرس أثناء المحاضرة	نعم/لا
١	دائماً أعتبر هذه المحاضرة مملة	
٢	أحاول أن أظاهر بأنني منتبه في المحاضرة	
٣	أشعر بالملل للتصنع الذي يبديه الأستاذ وهو يتكلم على نسق واحد	
٤	أحاول أن أدون كل ما يقال في المحاضرة كلمة بكلمة	
٥	أحاول كتابة الملاحظات بجمل كاملة دون اللجوء للاختصار أو الاستخلاص	
٦	إن موضوع هذه المادة صعب جداً علي ولا أستطيع متابعته	
٧	تشغلني بعض المشكلات الشخصية عن الانتباه في المحاضرة	
٨	لا أحب أن أبذر في استخدام الورق في ملاحظات لا أشعر بفائدتها	
٩	لا تعجبني تعليقات الأستاذ أثناء المحاضرة	
١٠	إنني استمتع بالشرود أثناء المحاضرة عن الانتباه فأشغل نفسي بأشياء جانبية متعددة	
١١	أقضي معظم وقت المحاضرة بالتمتع بأحلام اليقظة	
١٢	لا أفهم المحاضرة وفي الوقت نفسه لا أحب أن أطرح الأسئلة على الأستاذ واترك ذلك لغيري	

◀ إذا وجدت أن معظم اختياراتك بنعم، فإن عليك أن تغير عاداتك في الإصغاء لتكون حسن الإصغاء. وأياً كانت نتائج استبانتك في كل من الاستبانتين السابقتين، فإننا نوصي باتباع الإرشادات التي سنوضحها لاحقاً حتى تعمل على تحسين مهارات الإصغاء لديك .

٧- ٤- ١ الإصغاء الفعّال و العوامل التي تؤثر على الإصغاء

إن الشخص حسن الإصغاء هو الذي يحاول فهم كل ما يقوله محدثه بالضبط، وفي النهاية لربما يرفض بشدة كل ما قاله المتحدث أو يقبله .

ويتوقف الإصغاء الفعّال على الشخص الذي تنصت إليه، وهل هو يتحدث في مجموعة من الناس أم يتحدث إليك شخصياً ، عليك أن تكون قادراً على إعادة ما قاله الشخص الآخر بكلماتك، وأن يقتنع المتكلم بأن الأفكار التي ذكرتها هي نفسها التي طرحها أثناء حديثه، وفي الوقت نفسه فإن ذلك لا يعني أنك توافقه الرأي.

ما العوامل التي تؤثر على الإصغاء ؟

أولاً: العوامل الخارجية وتتضمن ما يلي :

◀ المادة الدراسية: ويتوقف ذلك على كونها مادة جديدة، أم معادة، أم استمرارية لمادة تعرفها، وكذلك على صعوبة المادة وسهولتها، وأهميتها بالنسبة لك.

♦ طريقة عرض المادة في المحاضرة: هل تم عرضها مع الأمثلة المساندة، وهل استخدم في العرض الوسائل البصرية وتقنيات التعليم.

♦ الظروف التي تقدم فيها المحاضرة : يتوقف ذلك على مكان تقديم المحاضرة وفيما إذا كان يساعد على الإصغاء والتفاعل وإمكانية النقاش مع الأستاذ، وكذلك عدم وجود ما يساعد على الشرود الذهني .

♦ الأستاذ نفسه : ويتوقف ذلك على كون الأستاذ جديداً متوتراً أثناء إلقاء محاضراته، أم متمرساً وكذلك على شخصيته وقربه من الطالب .

ثانياً: العوامل الفردية الخاصة بالطالب نفسه

كل طالب يحب أن يكون متيقظاً في المحاضرة ونشطاً في الإصغاء، ليصل إلى الهدف الذي يريجه من ذهابه إلى المحاضرة. وعلى الطالب الذي يود أن يكون حسن الإصغاء مراعاة ما يلي:

♦ أن يسترجع ذهنياً ما يعرفه عن الموضوع

قبل الدخول إلى المحاضرة عليك ترتيب الأفكار التي تعرفها عن الموضوع (مثلاً: مواد من محاضرات سابقة، أو من برامج تلفزيونية، أو من الإنترنت، أو خبرتك الشخصية) وذلك حتى تكون الأساس الذي ستبني عليه مفهوماتك الجديدة .

♦ تجنب الشرود الذهني

عليك أن تجلس في الصفوف الأولى في قاعة المحاضرات وتتجنب كل ما من شأنه أن يساعد على الشرود الذهني وذلك مثل الجلوس بجانب الشباك، أو التحدث مع جارك، أو الضجة، إلى آخره.

♦ التجرد من أي حالة نفسية خاصة

يجب أن تحاول نسيان أي مؤثرات نفسية، أو عواطف، وتأجيل التفكير فيها إلى ما بعد المحاضرة . فليس بالإمكان أن تكون مشاركاً نشطاً إلا إذا استطعت السيطرة على عواطفك .

♦ التخلي ولو لحظياً عن الآراء الخاصة

حاول سماع وفهم ما يقوله الأستاذ فأنت في المحاضرة لهذا الغرض، وليس للتشبث برأيك، فإذا اعتقدت بأن رأيك هو الصحيح وأن معلوماتك غير مغلوطة، ووجدت أن الأستاذ يقول عكس أفكارك فإنك ستهمل الأستاذ وتشغل عنه بأفكارك وتحليلاتك. فاترك الأستاذ يسير في محاضراته وشجعه على ذلك بالإصغاء إليه.

♦ تركيز الانتباه على الأستاذ

انتبه للأستاذ في المحاضرة وكأنك تابع له في تلك اللحظات، وركز الإصغاء بالسمع والنظر والإحساس.

♦ التفاعل مع الأستاذ بصورة إيجابية

يجب أن تستجيب إلى أسئلة الأستاذ واستفساراته وتعليماته أثناء المحاضرة، فكلها ذات أهمية لتوصيل الأفكار. كذلك يجب الجلوس بشكل قائم مائل إلى الأمام وذلك لتشجيع الأستاذ والإيحاء إليه بأنك مهتم بالأفكار والمفاهيم التي يعرضها في محاضرتة .

♦ امنح الأستاذ فرصة للراحة بعد المحاضرة مباشرة

لا تحاول أن تشغل الأستاذ كثيراً بعد إنهائه لمحاضرتة بالرد على استفساراتك، ويفضل تأجيلها إلى الساعات المكتبية، وتذكر بأن تسجل النقاط التي تريد الاستيضاح عنها أثناء المحاضرة وألا تتساهلها .

♦ حاول أن تظهر للأستاذ إعجابك به وتقديرك لمجهوداته .

تقدم بسؤالك أثناء المحاضرة بشكل مختصر وسريع ومتعلق بمادة المحاضرة، واشكر الأستاذ على الإجابة.

♦ حاول أثناء المحاضرة اختبار مدى فهمك للمادة وذلك بإعادة الأفكار، وتلخيصها، وطرح الأسئلة ذات العلاقة .

♦ حاول المحاوره مع الأستاذ في أمور من خبراتك الشخصية ذات العلاقة .

♦ حاول تفسير ما أصغيت له في المحاضرة، وتحليله، وتطبيقه في الأمور المستجدة من أفكارك أو مناحي حياتك .

♦ أكتب ملخصاً للمحاضرة مع بعض الأسئلة ذات العلاقة لمراجعتها فيما بعد وذلك لأموار الاختبارات مثلاً .

٧- ٤- ٢ تحسين القدرة على الإصغاء

ما هي المقومات التي تجعل منك شخصاً حسن الإصغاء؟

♦ متابعة العرض المنطقي للمحاضرة بانتباه

تتكون أي محاضرة من فاتحة، وقائمة بالمواضيع التي ستغطي، وعرض مفصل لهذه المواضيع، ثم ملخص لما تم تغطيته، بالإضافة إلى فقرات وكلمات رابطة لا علاقة لها بالموضوع

الأساسي، وستتحسن مهارة الإصغاء لديك إذا كان بإمكانك الإنصات الجيد، ومتابعة العرض المنطقي للموضوع، وتوقع انتقال المحاضر من فكرة إلى أخرى أو من كلمة إلى أخرى أثناء عرضه الموضوع .

◆ تحديد ما تحتاجه من مادة المحاضرة

حتى تحفز نفسك على الإصغاء يجب أن يكون هناك سبب لذلك، فعليك أن تستمر في طرح السؤال على نفسك: عن أي شيء يتكلم المحاضر؟ ما هي الأجزاء التي أحتاج إلى الإنصات إليها وتذكرها؟ ما هي الوسائل السمعية والبصرية التي يستخدمها المحاضر كأدوات مساندة لعرض هذه الفكرة؟ فإذا تم الاستمرار في مثل هذه المتابعة خلال المحاضرة وانتقيت الأفكار التي أنت بحاجة لها ستكون قد نجحت في أن تكون حسن الإصغاء.

◆ الاستعداد النفسي والمادي

جهز نفسك عند بداية المحاضرة في أن تظل طوال الوقت على اتصال مادي ونفسي بمادة المحاضرة . تذكر بأن كلاً من عينيك وأذنيك وعقلك هي أدوات للإصغاء. تأكد من أن كلاً منها يقوم بواجبة إزاء مادة المحاضرة. ركز عينيك على المحاضر وعلى وسائله البصرية ولا تجول بهما يميناً ويساراً، اجلس في المكان المناسب حيث لا تشتت ذهنياً، أو يشغلك الزملاء بتعليقاتهم، وليكن ذلك في الصفوف الأولى . إذا شعرت بعدم السماع الجيد لصوت المحاضر انتقل إلى مكان آخر مناسب. وإذا أشغلت نفسك بتدوين الملاحظات فلن يغلبك النعاس.

◆ الاستعداد الذهني

كثير ما يشرد الإنسان بذهنه عن محدثه حيث تتوارد عليه بعض الخواطر ليست بذات علاقة، تؤدي إلى عدم الإصغاء للمتكلم . فعليك أن تدرب نفسك على إطالة مدة الانتباه في كل مرة تلاحظ أنك شردت بذهنك، فإن ورد لك خاطر تريد أن تفكر فيه فلا بأس من كتابته لتفكر به لاحقاً، ثم تعود إلى الإنصات للمحاضر . وبمعرفتك بالأستاذ وكيف يؤكد على الأفكار الرئيسية الهامة أثناء المحاضرة وما هي الكلمات أو المصطلحات أو الصور أو الجداول أو الأرقام التي يسوقها لتأكيد الأفكار ذات العلاقة بالمحاضرة يجعلك متنبهاً وقادراً على تسجيل هذه الأفكار ذهنياً .

◆ الانتقائية في الاستماع

ليس كل ما يقال في المحاضرة يجب أن تعرفه، فعليك من معرفتك للمنهاج ومن تصفحك للكتاب قبل المحاضرة، تحديد الأفكار التي يجب فهمها. وعليه فإن أذنيك تكون قد جهزت لتسمعا النقاط الهامة فقط.

وعند سؤال نفسك أثناء المحاضرة هل أعرف عن أي فكرة يتكلم الأستاذ؟ هل أفهم ما يسوقه من أسباب وتبريرات؟ هل أتابعها نقطة بنقطة؟ فإذا كان الجواب نعم فإنك تسير في الاتجاه الصحيح. فعندما أستطيع أن أتوقع ما سيقوله الأستاذ وأن هذه الفكرة معادة أو جديدة وأن هذه الفكرة أساسية أو فرعية في الموضوع أتأكد بأنني في الاتجاه الصحيح. وإن كان غير ذلك أغير من استعدادي النفسي والمادي والذهني حتى أرجع ثانية وأسير مع الأستاذ.

◆ استيعاب الصورة الكلية وتدوين الملاحظات

من آن لآخر حاول أن تلخص في ذهنك مجمل ما قيل في المحاضرة وتقييم مدى فهمك ومتابعتك لها. وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى استحثاث أسئلة أخرى تجعلك متحضراً لسماع إجابتها في أجزاء المحاضرة اللاحقة.

كذلك فإن الاهتمام بتدوين الملاحظات أثناء الإصغاء سيحسن من مدى تركيزك وعدم شرود الذهن والحس عن الأستاذ.

٧- ٤- ٣ العادات الفعّالة والعادات المعوّقة عن حسن الإصغاء

ما هي العادات الفعّالة لحسن الإصغاء؟

- ◆ إيجاد فكرة ما تثير اهتمامك بالمحاضرة وتجعلك متيقظاً لمناقشة هذه الفكرة .
- ◆ التركيز على استقبال الفكرة وليس على طريقة الأستاذ في عرضها.
- ◆ الإصغاء لكل ما يقوله الأستاذ في المحاضرة قبل محاولة النقد.
- ◆ التعرف على الأفكار الرئيسة في المحاضرة ومحاولة ربط بعضها ببعض.
- ◆ التعرف على طريقة الأستاذ في عرض المادة ومن ثم تدوين الملاحظات بالطريقة التي تناسب نمودجه في عرض المادة.
- ◆ الانتباه الحقيقي للمدرس بحيث تستطيع تلخيص الأفكار الرئيسة للمحاضرة في أي وقت.
- ◆ اختيار المكان الذي تستطيع فيه سماع الأستاذ ثم الإصغاء له.
- ◆ الإصغاء لهدف محدد وليس لمجرد الإصغاء.
- ◆ ربط محتويات المحاضرة بكلمات أو مصطلحات معينة.
- ◆ توقع ما سيقوله الأستاذ في كل لحظة، والتعرف على الأفكار الرئيسة وما يساندها من شروحات وتبريرات، وكذلك تجميع ما قاله الأستاذ بين الفينة والأخرى.

ما هي العادات المعوّقة عن حسن الإصغاء؟

- ✦ الإمعان في وصف الموضوع بأنه غير ذي أهمية لك .
- ✦ التركيز على نقد طريقة الأستاذ في عرض المادة عوضاً عن التركيز على المادة نفسها .
- ✦ التحمس لنقاط محددة جداً من المحاضرة دون غيرها .
- ✦ الإصغاء للحقائق فقط دون الإصغاء للمبررات المساندة .
- ✦ محاولة وضع عناوين لكل فكرة في المحاضرة .
- ✦ الانتباه الزائف للمدرس .
- ✦ عدم مقاومة الشرود الذهني ومحاولة الانغماس فيه .
- ✦ تجاهل المادة الصعبة.

٧ - ٥ تمرين للنقد والتفكير على المشاركة في النشاطات الصفية

في الجزء الأخير من المحاضرة إن سمح الوقت، يدون الطلاب بشكل فردي ثم جماعي (كل مجموعة تتكون من ٤ طلاب مثلاً) ممارساتهم الإيجابية والسلبية في المشاركة أثناء المحاضرة بما في ذلك عملية الإصغاء، ويستنتجون الممارسات الناجحة حسب قناعتهم، وتناقش الاستنتاجات مع جميع الطلاب أثناء المحاضرة لانتقاء أفضل السبل للمشاركة الصفية الناجحة مع الإصغاء الفعّال وذلك حسب رأي الطلاب.

٧ - ٦ الخاتمة

تم في الجزء الأول من الوحدة استعراض الممارسات الناجحة قبل المحاضرة وأثناء المحاضرة التي تضمنت المقصود بالمحاضرة، وأهمية الحضور، والانتباه للمحاضر، والتعرف على الأستاذ، والتعامل معه بطريقة ايجابية. وفي الجزء الثاني من الوحدة تم مناقشة المقصود بالإصغاء، وأهميته في الاستيعاب، وكيف سيكون إصفاؤك فعالاً، والعوامل التي تؤثر على الإصغاء، والوسائل التي تستطيع بواسطتها تحسين مهارات الإصغاء لديك.

والآن هل ستغير من نظرتك تجاه الحضور أو التغيب عن المحاضرات؟ هل ستستمر في الانزواء في ركن بعيد عن الأستاذ أم أنك من الآن فصاعداً ستتسابق مع زملائك للصفوف الأولى في المحاضرة؟ هل ستصغي إلى المحاضرة وتندمج فيها أم ستقضي وقتك في تمرير ملاحظاتك لزملائك وهم يناقشون آراءهم مع الأستاذ وأنت كأنك غريب عن المكان والزمان؟ إن لم تكن نظرتك السلبية قد بدأت في التغير إيجاباً أو أن توجهاتك الأكاديمية قد ازدادت إيجاباً، فإن عليك أن تعيد قراءة هذه الوحدة مرة أخرى وتفكر بشكل جدي فيما تريد تحقيقه من الدراسة الجامعية.

المراجع

كتب ومقالات

1. James Deem, " Study Skills in Practice", Houghton Mifflin Company, Boston, 1993, Chapter 4, p. 65.
2. John Langan, "The Skills You Really Need to Succeed in College", McGraw Hill, Boston, 2003, Chapter 5, p. 89.
3. محمد علي الخولي، " المهارات الدراسية" دار الفلاح، صويلح، الأردن، ٢٠٠١، افصل الثالث، ص. ٤٣

مواقع الانترنت

1. <http://www.studygs.net/>
2. <http://osiris.sund.ac.uk/~cs0mho/contents.htm>
3. <http://www.brunel.ac.uk/~mastmmg/ssguide/sshome.htm>
4. <http://www.dartmouth.edu/~acskills/success/>
5. <http://canadaonline.about.com/od/studyskills/>